الإسعافات الأولية لزواجٍ جريحٍ

بقلم: مارلين فيلبس

حقوق الطبع 1987
الترقيم الدولي 1-884794-00-9

إعادة الطباعة 1989، 1991، 1993
المراجعة والتنقيح 1992

إن شركة آيدن للنشر تشجعك على نسخ هذا الكتيب، وأعطاءه لأي شخص يحتاج إلى المساعدة.
لكن لا يتم نسخ أي جزء منه بهدف البيع والربح.

تمت إعادة الطباعة سنة 1989، 1991، 1993 وتمت مراجعته سنة 1992

إن النصوص الكتابية ذات علامات الإقتباس (NIV) مأخوذة من الكتاب المقدس، الترجمة الدولية الحديثة. حقوق النشر محفوظة © 1973، 1978، 1984، الجمعية الدولية للكتاب المقدس. مستخدمة بتصريحٍ مُعتمد.

إن النصوص الكتابية المأخوذة من الترجمة الموسعة للكتاب المقدس، العهد القديم. حقوق النشر محفوظة © 1962، 1964 من قبل دار زوندرفان للنشر. مستخدمة بتصريحٍ مُعتمد.

إن النصوص الكتابية المأخوذة من الترجمة الموسعة للكتاب المقدس، العهد الجديد. حقوق النشر محفوظة © 1954، 1958 من قبل مؤسسة لوكمان. مستخدمة بتصريحٍ مُعتمد.

مقدمة

لقد شفت قوة الرب يسوع زواجنا أنا وزوجي "مايكل". فمنذ بضعة سنوات مضت وصلنا أنا وزوجي لحالة الطلاق وكان مايكل يُخطط للزواج من إمرأة أُخرى. إن المُرشدين لم يعطوني أيةَ رجاءٍ، وقد إستند راعي كنيستنا على حقيقة بأن هذا الزواج قد إنتهى ومات. وقد نصحني بعض المؤمنين بأن أجمع ما تبقى لي من شتات وبقايا نفسي وأن أواصل حياتي.

لقد خلقت هذه المحنة فرصة للتدريب في حياتي الذي علمني معنى الصمود الحقيقي وقوة الرب. فعندما يقول الرب كلمةً فهو يُدعِمُها بالقوة والقدرة على تحقيق هذه الكلمة. فكلمة الرب لا تُعلن أن "...**لا يُفرقه إنسان**" بدون قوة الله التي تسترد وتشفي الزواج. لقد قادني الروح القدس لأن أقف لحماية زواجي خطوة بخطوة وأثبت الرب يسوع مرةً ثانيةً بأنه لا يوجد شيء يستحيل لدى الله. فقد تم إسترداد وشفاء زواجنا بقوة الله وسلطان كلمته.

إن غرض هذا الكتاب ليس إعطاءك تعليم عميق عن طريقة شفاء وإسترداد زوجك بل هو مُصممٌ كما يقول عنوانه، أن يُعطيك إسعافاً سريعاً لزواجك في بداية المحنة. فستحتاج أن تطلب دعم راعي كنيستك أو القائد الروحي وآخرون ليقفوا معك ويساندوك ويتفقون معك. وتوجد أيضاً معونة من مجموعات من الخدام المُعينين من الله لمُساعدتك خلال هذا الوقت. لحصول على المزيد من المعلومات بخصوص هذه المجموعات إتصل بالرقم التالي: **26203511**

إن هذا الكتاب كتب لأجلك. لا تفقد الأمل ولا تكل فى عمل الخير وما هو صالحٌ. وثق بأن الله ليس عنده محاباة فالذي فعله معي فهو يرغب في أن يفعله معك أيضاً.

في المسيح

مارلين فيلبس

مقدمة للكتاب

لو نظر أحدٌ لعلاقتي الزوجية منذ بضعة سنوات وخاصة أي نوع من الرجال كُنتُ أنا، فلا يُمكنه أن يتخيل بأنه يوماً من الأيام سأكتب تقديماً لكُتَيِبٍ يتحدث عن شفاء الزواج! فقد كان كل تركيزي هو الخروج من علاقة زوجية مُروعة. كنت أرزح تحت ثقل طفلين وطفل ثالث في طريقه للقدوم إلى الحياة. وكنت واقعاً في حب (أو شهوة – هوى) مع إمرأة أخرى. وقد كُنتُ واقعاً في شرك إدمان الكحول والإباحة الجنسية. لقد منت أبحث عن ذاتي، وانانيتي، وقد صنعتُ إلهاً وصنماً من نفسي ومن ما كنت أُريدهُ.

والآن أنظر **في رسالة تيموثاوس الثانية 3 :2–5** لترى أيُ نوعٍ من الرجالِ كُنتُ أنا: "**لأَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ مُحِبِّينَ لأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَعَظِّمِينَ، مُسْتَكْبِرِينَ، مُجَدِّفِينَ، غَيْرَ طَائِعِينَ لِوَالِدِيهِمْ، غَيْرَ شَاكِرِينَ، دَنِسِينَ، بِلاَ حُنُوٍّ، بِلاَ رِضىً، ثَالِبِينَ، عَدِيمِي النَّزَاهَةِ، شَرِسِينَ، غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلاَحِ، خَائِنِينَ، مُقْتَحِمِينَ، مُتَصَلِّفِينَ، مُحِبِّينَ لِلَّذَّاتِ دُونَ مَحَبَّةٍ لِلَّهِ، صُورَةُ التَّقْوَى وَلَكِنَّهُمْ مُنْكِرُونَ قُوَّتَهَا...**". إن هذا هو وصفٌ دقيقٌ جداً لحالتي كرجلٍ في ذلك الوقت.

لكن .. مجداً لله لأنه لدينا إلهٌ هو إلهُ **الإيمان**. مجداً لله لأن الذين يخدمونه ينالون إيماناً به. ويستطيعون أن يروا بعيون الإيمان وليس بالعيان فقط. إن رؤيته لي (ولكل إنسان) مُختلفة تماماً عما كنت عليه. فقد كانت رؤيته لي هي بأن أكون رجُلاً لله كما هو موضحٌ في كلمته. في **رسالة تيموثاوس الأولى 3 : 2–4** "**فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، صَاحِياً، عَاقِلاً، مُحْتَشِماً، مُضِيفاً لِلْغُرَبَاءِ، صَالِحاً لِلتَّعْلِيمِ، غَيْرَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، بَلْ حَلِيماً، غَيْرَ مُخَاصِمٍ، وَلاَ مُحِبٍّ لِلْمَالِ، يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَناً، لَهُ أَوْلاَدٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ**". بالإضافة إلى ذلك أراد الرب لـ "مارلين" التي كانت في علاقة عهد معه، ومعي أيضاً كزوج لها أن يكون لها نفس العلاقة الزوجية التي كانت لآدم وحواء قبل السقوط والموضحة في سفر أرميا 32 : 38–41 بأن يكون لزواجنا **قلباً واحداً وطريقاً واحداً** حتى نتبارك به ونزرع ونحصد ونكون ومُثمرين في هذا العالم.

كان من السهل على مارلين أن تنظر إلى الظروف. أن تنظر لنفسها وحالها وتحمي نفسها. **ولكن** لم يكن ذلك طريق الرب. مُلخص ما قاله لها الرب هو بأنها إذا أعطت نفسها بالكامل للرب ولكلمته. فلن يمنعها أي شيء من التمتع ببركات العهد الموعود بها في كلمته.

وبالفعل أعطت نفسها للرب ولكلمته ولم تسلك بحسب طرق العالم. ولمدة 3 سنوات صعبة جداً. وفي مواجهة القليل جداً من التشجيع من المؤمنين من حولها، وبدون تلقي اية تشجيع مني انا شخصياً. فقد وقفت في الحرب لتحيق إرادة الرب لحياتها. فلم تكن حرباً سهلة بل في الواقع سقطت مرات عديدة لكنها كانت دائماً متمسكة بالرب. إن هذا الكتاب سيُعطيك فكرة عن الحرب التي تُواجهها. لكن الرب

الذي يسكن في داخلك هو أعظم من الذي في العالم . إن النُصرة هي لك. وعلى المُنتصر أن يأخذ الغنائم. وفي هذه الحالة إنتصرت مارلين في حربها. ليس ذلك فقط بل فقد رأت زوجها (أنا) يخدم الرب ويحافظ على زواجٍ يُمجد الرب ويخدمه.

ربما يكون هذا الكلام غريب لأنني أقوله لكن عليك أن تفهمه. لقد إجتازت مارلين حرباً قاسية **لكن** الأمر كان يستحق ذلك. وزواجنا كان يستحق هذه المشقة. فلا تسمح للعدو بأن يسرق ويستولى ويُهلك زواجك أيضاً. فأنت وشريك حياتك لديكما غرضاً إلهياً على زواجكما. فلا تنظر للوضع الصعب الذي تجتازون فيه الآن بل أُنظُرا لرؤية قلب الله لكما. "**وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ أَكْثَرَ جِدّاً مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا**" **رسالة أفسس3: 20**

مايكل فيلبس

المُساعد الخاص لمارلين، أحبك يامارلين وأشكرك كثيراً لأجل وقوفك بثبات رغم كل الظروف لأجل شفاء زواجنا.

المحتويات

الفصل الأول **(الصدمة)**.....7
الفصل الثاني **(التشخيص)**.....11
الفصل الثالث (الألم**)** 15
الفصل الرابع **(الضغط)** 17
الفصل الخامس **(الرؤية المشوشة)** 21
(العلاج الطبيعي) 26

الفصل الأول

"الصدمة"

عندما أخبرني زوجي مايكل بأنه وجد إمرأة أُخرى له، وبأنه يُريد الطلاق، كانت الصدمة كبيرة بالنسبة لي إذ فقدت القدرة على التفكير، وأحسستُ بالشلل التام.

لقد كنت على علمٍ بأن زواجنا لم يكن على ما يرام أو كما نتمناه، فعلى الأقل كنا نحب بعضنا البعض، وقد كُنا مُتزوجين على أمل أن تتحسن علاقتنا مُستقبلاً.

فجأةً وبالرغم من علمي بأن الأمور لن تتحسن أبداً. فقد كان يهجرني ولا يُريد أن يفعل شيئاً ازاء زواجنا. وقال لي بأنه لا يُحبني ولم يُحبني أبداً من قبل. وقال بأنه لا يريد الأولاد ولم يكُنْ يُريدهم في الماضي. لقد كنت في ذلك الوقت حاملاً في الطفل الثالث وقد شعرت بأني في فخٍ وبمرارة الخيانة. وأتذكر ذات ليلة كيف كنت أجلس على طرف حوض الإستحمام وأبكى بمرارة لدرجة أني أحسست برعشات تحطم جسدي وكياني كله وكان كل شيء حولي أسودٌ وبلا رجاء.

وكان مايكل لا يريد أخذ مشورة أحد ولا أن يذهب معي لجلسات المشورة الزوجية. ولا يريد أن يتكلم معي. بل كل ما أراده هو أن يُمضي وقتاً مع المرأة الأُخرى. لقد شعرت بالترك والإهمال وعدم القيمة. وإزداد الأمر تعقيداً بأن أصدقائنا قالوا لي بأن أتركهما يستمتعا معاً بحياتهما.

ذهبت لراعي كنيستي فقال لي: لا يُمكن أن يفعل أي شيءٍ لي. وقال بأنه أمرٌ مُحزنٌ لكن عليكِ مواجهة حتميته. ولكن وافق مايكل أخيراً على مقابلة أحد المُشيرين في المشورة الزوجية، لأن أحدهم قال له سيكون أمر الطلاق أسرع وأسهل إذا تم إثبات ذلك أمام محكمة. وبعد جلسة مشورة واحدة، نصحنا المُشير بالحصول على طلاق بصورة سريعة وعدم تضييع المال والوقت. وقال لنا بأننا بعديدين كل البعد عن الحصول على أي نوع من المساعدة.

ثم ذهبت لصديق معروف عنه بالخدمة الفعالة للرب. فلو كان أحد يعرف ما يقوله الكتاب في هذا الموقف سيكون هذا هو الشخص المُناسب لذلك. لكنه قال لي بأن الرب سيُكرم هذا الطلاق لأن مايكل في حالة الزنا، ولا يستطيع أحد أن يُساعده لانه يرفض الأخذ بالمشورة والنُصح وهو لا يريد التعاون لأجل الحل.

أخيراً قررت أن أذهب للرب يسوع. إنه لشيءٌ مُضحكٌ أن نعمل أخيراً ما كان يجب علينا فعله أولاً.

وقابلني الرب يسوع في وسط آلمي ودموعي. وبدأ يُعزيني ويُشجعني وإتخذَ موقفاً ثابتاً قوياً معي. وآراني قصده في كلمة الله عن الزواج وأعلن لي الحق بعيداً عن العواطف وأفكار البشر.

إن هذا هو الغرض الأساسي من هذا الكتاب– **الحق الإلهي**. اذا أردت أن تحصل على عطف الناس ودموعهم فستجد الكثير منها. إن الناس سيبكون معك ولأجلك بكل سهولة. وإن أردت مُبررات لعدم الغفران فستجد أيضاً الكثير منها. وهناك أيضاً الكثيرين ممن عانوا من خيانات وسيقفون في بجانبك في مرارتك. لكن إذا أردت الحق ببساطة ووضوح، فإن كلمة الله فقط هي التي تُعطيك هذا، وربما يكون الحق صعباً في البداية لكن الرب يسوع قد وعدنا قائلاً: وقال: "**وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ**" **يوحنا 32:8**

فهناك قوة في الحق. وهُناك شفاءٌ في الحق. وهُناك إستردادٌ في الحق. وعليك أن تعرف ذلك جيداً والآن في هذه اللحظة **بإن الرب يسوع يريد أن يشفي زواجك!**

إن كُنت تقرأ هذا الكتاب فسأفترض بأنك مُدركٌ بأن زواجك يواجه المشاكل. وربما تكون أنت أو أنتِ أيضاً في حالة من الصدمة. وربما لم تفكر بأن ذلك سيحدث لك. إنك بحاجة إلى المُساعدة.

إن أول كل شيءٍ هو أنك تحتاج ليسوع. وإن كنت تعتقد بأن زواجك سيُشفى بدون قوته فأنت مُخطيءٌ. فبدون قوة يسوع يُمكن فقط للعلاقات الزوجية بأن تلتصق ثانيةً مرةً أُخرى ولكن بدون شفاء حقيقي. وسيكون هُناك خللاً أساسياً سيظهر تحت تأثير الضغوط. إن يسوع فقط هو الذي يستطيع أن يشفي زواجك بدون مُلاحظة نقاط الضعف حتى. وفي الواقع، فمع يسوع يُمكن للضعفات أن تُصبح مصدراً للقوة. ولا يكون هُناك خللٌ يظهر تحت أية ضغوطٍ.

إن يسوع يُحبك كما أنت. فلست بحاجة لأن تُنقي وتُطهر نفسك أمامه لكي يقبلك. ولست بحاجة لأن تكون صالحاً وحاصلاً على بعض المُميزات لكي تُصبح أكثر قُرباً منه. فهو مات عنك وأنت في خطاياك. وهو يعرفك أكثر من أي شخصٍ آخر، حتى أكثر مما تعرفه أنت عن نفسك. لا يُمكنك أن تكذب عليه، ولا يُمكنك التظاهر أمامه. فهو يعرف قلبك.

إنك بحاجة الآن لكي تعود إليه وأن تُخضِعَ حياتك له. فهو الوحيد القادر على تطهيرك من خطاياك، وأن يسترد حياتك. لا يُمكنك أن تقوم بذلك بنفسك. ولو إستطعت فعل ذلك، لما كُنت الآن في مثل هذا الوضع السيء الذي تُعاني منه الآن. فهو الوحيد الذي يستطيع أن يحل مشكلتك.

صلي هذه الصلاة الآن وأعطي قلبك له.

"**يا يسوع أنا مُتألم وموجوع. إني أُعاني من مشاعر الرفض والإحساس بعدم القيمة. لقد حاولت أن أتغير بقوتي ولم أستطع. أعترف لك بأني خاطيء. لا أستطيع أن أُطهر نفسي. ولا أستطيع أن أتصالح مع نفسي ولكني أستسلم لك يا يسوع. وأُريدك أن تُغير حياتي بحياتك. وأنا أستقبلك الآن سيداً ومُخلصاً لحياتي. إنني أقبل أن تُطهرني من خطاياي بدمك. إنني أسمح لك بأن تسود على حياتي الآن. ساعدني يا إلهي. أعطني راحةً. علمني. إني أحتاجك أكثر من أي وقتٍ مضى. أنا الآن طفلك أيها الآب .. آمين**".

إذا صليت هذه الصلاة وأنت تعنيها بكل ثقة، فثق بأنك قد ولدت من جديد بروح الله. وهذا يعني بأن لك طبيعة الله وليس طبيعتك أنت لأنك ولدت بالروح القدس. وهذا يعني بأن طبيعتك القديمة التي ولدت بها قد إستُبدِلَتْ بطبيعة جديدة. أي طبيعة الله. وأنك تحتاج لطبيعة الله للوقوف لأجل شفاء زواجك. لا يُمكنك أن تقوم بذلك بقوتك أنت. لكن عليك أن تقوم بذلك بقوته هو.

لقد كتب الله رسالة حُبٍ خاصةٍ جداً لأولاده. وهي تحتوي على تعليمات بخصوص كل جانب من جوانب الحياة في هذه الأرض، ولكل موقفٍ. لقد أعلن الله مشيئته لك في رسالة الحُبِ هذه، وقد أعطى التوجيهات اللازمة لتتميم هذه المشيئة. إن الكتاب المقدس هو رسالة الحُب هذه.

ربما حاولت قراءة الكتاب المقدس في الماضي إلا أنه لم يكن مفهوماً بالنسبة لك. السبب هو أنك كنت تقرأ رسالةً ليست من أجلك أنت. لكن الآن أنت طفلٌ ليسوع وقد وُلِدتَ من جديدٍ ورسالة الحُبِ (الكتاب المقدس) هي لك الآن. وستفهم الآن ما يقوله لك لأن روحه القدوس ساكنٌ فيك ويُعلمك كل شيء. لو كانت هذه هي المرة الأولى التي تتخذ فيها المسيح رباً لحياتك فأمامك الكثير لتتعلمه. لا ترتبك من كثرة الأمور التي عليك أن تتعلمها فهو سوف يقودك بِلُطفٍ.

حتى إن كنت تعرف الرب مُنذُ فترةٍ، فأمامك عَمَلٌ يجب أن تقوم به. فأنت الآن في حالة حرب كاملة لأجل أسرتك وزواجك. وهذا ليس أمراً هيناً لكنه يحتاج إلى جُهدٍ ومُثابرةٍ. وسيكون أمراً فعالاً. وستتعلم كيف تكون جندياً في جيش الرب. إن المعركة شرسة وعنيفة لكن شكراً للرب الذي يُعِدُنا نحن أولاده بما يلزمنا للحرب.

تحتاج الآن أن تعرف عدوك الذي هو أبليس وقواته والذين يرغبون في تدمير بيتك. وهم يستخدمون الظروف والناس. ولابد أن تعرف:

إن الناس ليسوا هم أعداءك.

إن الظروف ليست هي مشكلتك.

لا تُهدد ولا تُعطي إنذارات.

إن الشيطان هو المُستغل في وقت الظروف. لا تستعمل أدواته وطرقه في الحرب لكي تنتصر. إذا قمت بإجراء مطالب بناءاً على الظروف، (إذا لم تتوقف عن عمل هذا فسأتركك وأنفصل عنك) فإن إبليس سيتلاعب بالظروف ليجعلك تُنفذ ما قد هددت به. إن التهديدات تُعطي فرصة للظروف لجعلك تعمل أشياء بطريقة لا تُرضي الله. هناك الكثير من الناس طلقوا ليس لأنهم قصدوا ذلك، لكن بسبب التهديد والوعد الذي خرج من أفواههم.

إن ابليس يُحارب بطرق ملتوية وغير نقية، فهو يعرف ما هو أكثر شيء سيؤذيك، وهو يستخدم هذه الأمور لإيذائك. إن شريك حياتك الذي تُحبه جداً هو يفعل ويقول الآن أموراً مروعة. **إن شريك حياتك**

<u>ليس هو عدوك</u>. تذكر ذلك. إن العدو يستخدم شريك حياتك لتدمير بيتك. ليس من المُهم إن كان شريك الحياة مؤمناً ويستطيع أن يحفظ عشرات الآيات في الكتاب المقدس التي تشرح ما يقوم هو أو تقوم هي بفعله. **<u>إن التفريق (الطلاق) ليس هو إرادة الله لحياتك</u>**.

بصرف النظر عما يقوله الناس. فماذا يقول الله؟ وماذا تقول كلمة الله؟

بصرف النظر عما يفعله الناس، فماذا يفعل الله؟ وما الذي تقوله لك كلمة الله لتفعله؟

إن بيتك في حالة حرب مع أبليس. ولكي تنتصر في هذه الحرب فعليك أن تتعلم الحرب والقتال الروحي. وإن الفصل التالي سيُساعدك على ذلك.

"**يا رب أنا أعرف بأن بيتي مُعرضٌ لحربِ العدو. أنا أحتاج لمعونتك. أنا لا أعرف كيف أُحارب. أنني أُسلم هذه المعركة لك. علمني وساعدني. سأثق بأنك ستُحارب عني. آمين.**

الفصل الثاني

"التشخيص"

لماذا تحدث كل هذه الأمور؟ لماذا أنت؟ لماذا زواجك أنت؟ ما الذى عملته أو ما الذي لم تعمله وكان سبباً ذلك؟

لكي تفهم ما يحدث من مصائب في بيتك، عليك أن تفهم بعض المباديء الكتابية في الكتاب المقدس. عندما خلق الله آدم أولاً ثم حواء فقد ربطهما معاً برباط الزواج من خلال علاقة العهد. ولفهم الزواج كما يراه الرب فعلينا فهم العهد كما يراه الرب.

إن العهد هو إرتباط شخصين معاً في علاقة عميقة. وهذا يعني بأن طرفي العهد لا يحيا كلاً منهما مُستقلاً بحياته الفردية بل يحيا الإثنين حياةً واحدةً معاً. في الكتاب المقدس نجد بأن الرب صنع عهداً مع أشخاص كثيرين. وأبرز العهود هو الذي أبرمه مع إبراهيم ليؤسس الأُمة اليهودية (تكوين 12: 1-3). ومنذ أن مات المسيح وقام فإن كل من قَبِلَ الرب يسوع مُخلصاً وفادياً فهو شريك العهد الجديد مع الله (رسالة العبرانين 8: 6-13).

إن عهد المحبة قويٌ. وهو يقول "أنا أضع حياتي من أجلك" كورنثوس الأولى 13: 1-8. من خلال الكتاب المقدس نرى كيف أن الله كان أميناً للوعود التي قطعها في العهد بالرغم من فشل الإنسان شريك العهد في الحفاظ والثبات في دوره في ذلك العهد. فعهد الحب هو عهد أمانة بصرف النظر عن أمانة الطرف الآخر. والسبب في ذلك، أن كل عهد له وعود وشروط مُحددة. عندما يدخل الناس في عهود مع بعضهم البعض فهم يعدون بأمور خاصة ومُحددة لبعضهم البعض ويضعون شروطاً للوعود التي سيحفظونها. وفي حالة إخلال أحد الطرفين بوعوده، فهذا لا يعطي تصريحاً للشريك الآخر بأن يكسر وعوده أيضاً! ففي العهد القديم نرى الله شريك العهد الأمين يدعو إسرائيل بأنها خائنة العهد معه. إن عدم أمانة إسرائيل تجاه الله لم يُغير تجاه قلب الله من نحوها. لقد حفظ الله عهده معها، وأحبها، وهو يدعوها للرجوع إليه حتى يومنا هذا.

إن الله يدعو الزواج علاقة عهد إذ يقول في ملاخي 14:2 "... **وَهِيَ قَرِينَتُكَ وَامْرَأَةُ عَهْدِكَ**". لقد دخلت في عهدٍ عندما تزوجت. وقد توعدتما لبعضكما البعض أنت والشريك الآخر ببعض الوعود التي كانت جُزءاً من حفل الزفاف. وقد تختلف كلمات الوعود من حفل زفافٍ لآخر، إلا إنها تتضمن عادةً "المحبة، الإكرام، التعزيز، الطاعة" إلى آخره. وقد تضمنت حفلة زفافك بعض الشروط المُعينة. على سبيل المثال، "في السراء والضراء، في الغنى وفي الفقر، في الصحة وفي المرض". وربما أُبرِمَتْ تلك

الوعود والشروط ببعض الكلمات مثل: "... سنلتزم بدورنا حتى الموت". إننا نُسمي هذه عهود أو نذور الزواج. لقد تكلم الكتاب المقدس عن النذور قائلاً: "**إِذَا نَذَرْتَ نَذْراً لِلَّهِ فَلاَ تَتَأَخَّرْ عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ. لأَنَّهُ لاَ يُسَرُّ بِالْجُهَّالِ. فَأَوْفِ بِمَا نَذَرْتَهُ. أَنْ لاَ تَنْذُرَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَنْذُرَ وَلاَ تَفِيَ**"، **سفر الجامعة 5: 4-5.**

إن مُعظمنا لا يفهم شيئاً من هذه الأمور عندما نقبل على الزواج. وقد كُنا قلقين ومتوترين كالعادة وعلى كل حال لم نكن ندري ما تكلمنا به آنذاك. لكن الله كان يُصغي. أتذكر جيداً وبعد فترة قصيرة من شفاء الله لزواجي كيف أن صديقتي كانت تمدحني على العمل الرائع الذي قمت به بثباتي لأجل شفاء زواجي. وعندما أصغيتُ إليها، فكرت بكم كان موقفي رائعاً وروعة كل ما عانيت منه. وإتضح لي كيف كان الله يفتخر جداً بوجودي في فريق العمل معه. وبعد هذا كله فكرت في نفسي، كم من الأشخاص الآخرين سيكونون أُمناء لكلمته. وفي طريق عودتي من بيت صديقتي إلى بيتي، تكلم الله إلى قلبي بهدوءٍ قائلاً: "ما الذي فعلتيه في الوقوف لأجل زواجك والذي لم تعدي به بأنك ستفعلينه في يوم زواجك؟" .

فجأةً أدركت بأن الله كان يُصغي في يوم زواجنا، حتى قبل أن نعرفه بفترة طويلة، ولقد كان يُسجل ما كنا نقوله. عندما جاء الجزء "الأسوأ"، فقد كان الله أميناً لإلتزامه من جهة زواجنا وقد توقع مِنا أيضاً أن نكون مثله. قد يبدو الزواج الحالي والطلاق الحالي في يومنا هذا شيئاً غير مألوف من جهة إتخاذ الموقف للزواج، ولكنه غير مالوف البتة بحسب مقاييس ومعايير الله. إن ذلك هو النموذج المتوقع.

في الفصل الأخير من هذا الكُتيب، أشرتُ بأننا لم نتمكن من الحصول على التشجيع لأجل الشفاء لا من الراعي المسؤول ولا من المُشيرين. ولا حتى من صديقنا المولود ثانيةً، والمُمتليء من الروح القدس، والذي كانت لديه خدمة قوية جداً للرب إذ أعلن لنا بأن هذا الازواج ميتٌ بسبب الزنى. لقد كان لله مقاييس مُختلفة تماماً. وبالرغم من ذلك، فعند طريق عودتي من أخذ المشورة النهائية إلى البيت فقد كنت أُجهز للطلاق الذي كان يبدو أمراً حتمياً ولا بُدَ منه. إن مشاعر الحُب الإنسانية التي في داخلي من جهة زوجي قد ماتت بسبب الجروح التي كنت أتلقاها بصورة مُستمرة. لقد توقعت بأنه إذا عرف الله بأن هذا الزواج ميتٌ ولا رجاء منه فهو سيُعطيني زوجاً جديداً آخر. كان من الأفضل بالنسبة لي أن أستسلم وأنجرف مع التيار.

عندما قبلنا يسوع كالسيد والمُخلص لحياتنا، فقد سكن فينا وهو يتكلم إلى قلوبنا بواسطة كلمته. لم أسمع من قبل صوت الله بصورة مسموعة، ولكن ليست لدي مُشكلةً في معرفة صوته عندما يتكلم في داخلي. في ذلك اليوم قادني إلى نص كتابي لا أذكر بأنني قرأته من قبل. "**وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُونَ فَأُوصِيهِمْ (لاَ أَنَا بَلِ الرَّبُّ) أَنْ لاَ تُفَارِقَ الْمَرْأَةُ رَجُلَهَا. وَإِنْ فَارَقَتْهُ فَلْتَلْبَثْ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ أَوْ لِتُصَالِحْ رَجُلَهَا. وَلاَ يَتْرُكِ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ**"، **(كورنثوس الأولى 7: 10-11).**

لقد صُعِقتُ عندما رأيت ذلك الشاهد. لم أُصدق بأن الله كان حاداً جداً بخصوص هذا الأمر كله. وفي الحال رجعت إلى الآيات التي أعطاها لي صديقنا لكي أُطلق زوجي وأن أتزوج من جديد. لقد أريتها للرب وسألته ما هو فكره تجاه هذا الأمر. ولقد قادني الرب برفقٍ مرةً أُخرى إلى كورنثوس الأولى 7: 10–11 وجعلني أقرأها مرةً أُخرى. إذ إبتدأ يترسخ في داخلي بأن الله لا يتلاعب. وهو مُخلصٌ في هذا الأمر. فهو الذي وضع القوانين وهو الآن يقوم بتنفيذها. لقد شعرت قليلاً بالإحباط لأنه يبدو بأنه لم يُعطي نفس القوانين للجميع. وقد أشرتُ له عن الكثيرين من المؤمنين ممن أعرفهم والذين طلقوا وتزوجوا ثانيةً وسألته ما بخصوص هؤلاء. ومرةً أُخرى فلم يُبدي أي تعليقٍ عن ذلك لكنه قادني برفقٍ مرةً أُخرى إلى كورنثوس الأولى 7: 10–11، وقال لي: "إن هذا هو مقياسي. ولديك الإختيار، وسوف ألتقي معكِ عند أي إختيارٍ تختارينه. فإذا إخترتِ أن تعيشي لوحدكِ فسأكون أنا زوجكِ، وسأهتم بأولادك كأبٍ لهم، ولن تحتاجين إلى أي شيء ولا أولادك أيضاً. سأُسدد إحتياجاتك كما لا يستطيع أيُ زوجٍ على الأرض تسديدها. لكن إذا إخترتِ المُصالحة، فسأعطيكِ الغَلَبة والنُصرة".

وفي الحال فكرت في الآيات التالية من كلمة الله والتي تقول: "**لاَ تَخَافِي لأَنَّكِ لاَ تَخْزِينَ وَلاَ تَخْجَلِي لأَنَّكِ لاَ تَسْتَحِينَ. فَإِنَّكِ تَنْسِينَ خِزْيَ صَبَاكِ وَعَارَ تَرَمُّلِكِ لاَ تَذْكُرِينَهُ بَعْدُ. لأَنَّ بَعْلَكِ هُوَ صَانِعُكِ رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ وَوَلِيُّكِ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ. إِلَهَ كُلِّ الأَرْضِ يُدْعَى**"، **إشعياء 54: 4–6** وأيضاً: "**أَبُو الْيَتَامَى وَقَاضِي الأَرَامِلِ اللهُ فِي مَسْكَنِ قُدْسِهِ**"، **مزمور 68: 5**. لقد أدركت بأن الله يعني ما يقوله.

إن الأمر لم يستغرق معي وقتاً طويلاً. لم أرغب في أن أبقى لوحدي. لقد كان لدي طفلين والثالث في طريقه للمجيء إلى الحياة. لقد أردتُ بيتاً مع زوجٍ وأبٍ. لقد أردتُ زواجنا. لقد قلت للرب: "أُريد المُصالحة يا رب، ولكن لا أعرف كيف. لا يُمكنني أن أجد أحداً يُمكن أن يقول لي بأن ذلك سيكون مُمكناً".

لقد كان جواب الرب الوحيد هو: "أنا أقول بأن ذلك مُستطاعٌ". "وسأُعلمك كيف يكون ذلك".

إن زواجك هو علاقة عهدٍ، وهو التعبير الأرضي لعهد محبة الله الأبدي. إن الشيطان يكره الوحدة وقوة العهد، وهو يبذل قُصارى جهدهِ ليُدمر أي زواجٍ تطوله يده (يوحنا 10: 10). إن ما فعلته في السابق، أو ما لم تفعله حتى قد يُساهم في سقوط زواجك، ولكنه ليس السبب الرئيسي في ذلك. إن زواجك مُستهدفٌ للتدمير من قِبَلْ إبليس وقواته. إن الظروف التي تواجهها ما هي إلا الأدوات والوسائل للحرب الروحية. إن إسم يسوع لا يزال فوق كُلِ إسمٍ. ما هو إسم الظرف الذي تواجهه اليوم؟ أهو الزنى؟ أم الإدمان على الكحول؟ أم الشهوة والشذوذ الجنسي؟ أم علاقة الزنى بين المحارم؟ فمهما كان إسمها، فذلك الإسم هو تحت إسم يسوع. ويقول الكتاب بأن كل شيء يجب أن ينحني لإسم يسوع. "**لِذَلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضاً، وَأَعْطَاهُ اسْماً فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ**"، **فليبي 2: 9–11**

إن الرياسات الشيطانية ستحاول بأساليبها الشريرة والملتوية أن تُقنعك بأن هذا الأمر يعسر على الله. ذلك كذبٌ! إنك في علاقة عهدٍ مع الله بدم يسوع وإنك تقف ثابتاً لأجل علاقة العهد المُرتبة من الله على هذه الأرض. فأيُ قوةٍ للجحيم يُمكنها أن تقف ضد هذا؟

والآن، وبينما قرأت هذا التصريح الأخير فإن العدو قد قال لك، "ولكن، ماذا لو كان هذا الزواج لم يكن ترتيب الله من الأصل؟ ماذا لو لم يشأ الله بأن يُشفي هذا الزواج؟ ربما لم تكن من الأصل مسألة "ما جمعه الله". إن كان الله في هذا الزواج لَمَا وصل إلى هذه الحالة السيئة".

تذكر هذا جيداً، إن الله هو صاحب فكرة الزواج وهو مؤسسه. عندما يختار الرجل والمرأة الزواج، فهما يختاران خطة الله ومشيئته. ومنذ لحظة زواجهما، فإن الله يلتزم بالعمل معهما لكي يُنجح تلك الخطة. "**ما جمعه الله**" وذلك لا يعني فقط أولئك الذي طُلِبَ منهم الإرتباط ببعضهم البعض. إن هذه هي الطريقة الفُضلى، وهي ملئ قصد ومشيئة الله، ولكن القليلين هم الذين يطلبون الرب بإجتهادٍ لأجل شريك الحياة. إن أزواج كثيرين، ومن ضمنهم نحن تزوجوا بدافعٍ من رغبتهم الشخصية ولم يكن لله أي دورٍ أو تدخلٍ في زواجهم. إلا أن ذلك لا يُغير إلتزام الله من جهة عهد المحبة والإخلاص بالرغم من ذلك. إن مشيئة الله للجميع هي أن يكونوا في علاقة عهد معه وأن تكون جميع الزيجات مؤسسة ومبنية على ذلك العهد. عندما لا تكون هذه الشروط موافية، فسيظل الله أميناً في موقفه تجاه الزوجين وتجاه الزواج. إن إنهاء الزواج على أساس فكرة بأن الزواج لم يكن من الله هي فكر خاطيء تُشبه فكرة الإجهاض على أساس بأنه لم يتم التخطيط مُسبقاً لأنجاب الطفل. فبمجرد وجودك في علاقة عهد، فإسمح لله بأن يُعلمك كيف تُنمي زواجك لتصل به إلى ملئ قصد الله له. إن الله أمينٌ لأولئك الذين هُم في علاقة عهدٍ معه حتى عندما نفشل نحن في تحقيق ذلك. إن رغبته هي أن نتعلم أن نكون أُمناء حتى عندما يفشل الشريك الآخر في ذلك.

"**أيها الرب يسوع، علمني ما معنى العهد. علمني أن أبقى قوياً وأميناً لكلمتي حتى عندما لا يكون الشريك الآخر أميناً. أُريد أن أعرف قلبك بخصوص العهد. أُريد أن أرى زواجي كما تراه أنت. يا يسوع، إن محبتي الآن مجروحة جداً. لا أقدر أن أفعل ذلك بمفردي. أنا لا أشعر الآن بأنني أُحب كما ينبغي أو بأنني أُعطي كما ينبغي. أرجوك ساعدني يا رب. سأطمئن وأستريحُ فيك أنت**".

الفصل الثالث

"الآلم"

إنك في حالة من الألم الآن – تتألم بطريقة لا تعلم ما إذا كان هذا الألم سيتوقف يوماً ما أم لا. أنا أعلم ذلك، فأنا إختبرت ذلك الألم وإجتزتُ فيه. دعني أُطمأنك على الرغم من ذلك، فإن ذلك الألم سيتوقف. عندما يشفي يسوع، فهو يقوم بعمله على أكمل وجه.

ففي إحدى الأيام عندما كنت أصرخُ للرب من وسط آلامي، فقد قادني يسوع معه من خلال صفحات الكتاب المقدس إلى بستان جثسيماني (مرقس 14: 32–42). ولأول مرة كنت أرى الألم الذي عانى منه هُناك. ففي الوقت الذي كان هو فيه في أمس الحاجة إلى حب وتعزية شخصٍ آخر، فلم يستطع التلاميذ حتى أن يسهروا معه. فهم لم يُدركوا ألمه، ولم يهتموا به. لقد تعشوا معاً وكان الوقت متأخراً وأرادوا النوم فقط.

ألا يبدو لك بأنه لا يوجد شخصٌ يعرف ما تشعر به الآن؟ ألا يبدو لك بأنه لا يوجد شخصٌ يعرف ما تجتاز فيه الآن؟ إن يسوع يعرف. فهو شَعَرَ بوحدتك، وبرفضك، وبألمك. وهو حملها على نفسه لكي لا تحملها أنت فيما بعد. فقد كان في ألمٍ وصراعٍ شديدين حتى أن عرقه تساقط كقطرات دمٍ على الأرض. لقد ذهب في طريقه دون أن يجد الراحة التي وجدتها أنت. دعه يُريحك الآن. **مزمور 144: 2 يقول بأن الرب هو رَحْمَتِي وَمَلْجَإِي صَرْحِي وَمُنْقِذِي مِجَنِّي وَالَّذِي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ...**". إرجع إليه الآن. إسمح له بأن يكون ملجأك وحصنك وتُرسك. فهو يُحبك جداً. فهو الوحيد الذي يُمكنه بالحقيقة أن يفهم الألم الذي تشعر به. إسمح له بأن يُريحك.

لقد أراني يسوع شيئاً آخر حدث له في البستان. لقد خانه شخصٌ أحبهُ كثيراً، ولقد أسلمهُ بإسم الحُب، بقبلة (متى 26: 47–50). إن الشخص الذي تحبه كثيراً خانك ايضاً. إن يسوع يعرف ما تشعر به. لقد إختبر الخزي والعار. فقد حَمَلَ مُسبقاً كل شيء على نفسه لكي لا تحملها أنت فيما بعد. عندما ذهب إلى الصليب فلم يأخذ معه فقط جميع خطاياك هُناك، ولكنه أخذ أيضاً جميع آلامك، وخزيك وعارك وخيانتك. **رسالة العبرانيين 12: 2–3 تقول: "نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِيناً بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ. فَتَفَكَّرُوا فِي الَّذِي احْتَمَلَ مِنَ الْخُطَاةِ مُقَاوَمَةً لِنَفْسِهِ مِثْلَ هَذِهِ لِئَلاَّ تَكِلُّوا وَتَخُورُوا فِي نُفُوسِكُمْ**".

عندما ألهَمَ الروح القدس الرسول بولس بأن يكتب هذه الكلمات، فقد كنت أنت في فكره. فقد عَلِمَ الألم الذي ستشعر به اليوم. لقد عَلِمَ الخزي الناتج عن الشعور بالرفض الذي ستشعر به. إنه يُريدك أن تنظر إلى يسوع. لذلك كُتِبَتْ هذه الكلمات لكي تعرف ما ينبغي أن تفعله عندما تأتي هذه الساعة على حياتك.

إنك بحاجة لأن تسمح ليسوع بأن يُعزيك وأن يبدأ بشفائك قبل أن تحاول الوقوف لأجل شفاء زواجك. إبدأ بقراءة المزامير. لقد إختبر داؤد وعرف الألم والرفض. لقد عرف أيضاً من أين تأتي معونته. أقرأ كيف صرخ للرب وكيف سَبَحَ ومَجَدَ إسمه في وسط ضيقاته.

إن التسبيح هو وسيلة فعالة جداً في الشفاء. فلا يُمكنك أن تَظَلَ مجروحاً وأنت تُسبح الرب من كل قلبك. ففي البداية ستكون بالحقيقة ذبيحة التسبيح (رسالة العبرانيين 13: 15)، فلن تشعر بأنك تقوم بها. فبمجرد أن تُدرب نفسك للبدء بها، فستجد بأنك تنجذب إلى محضر الله وحينئذٍ ستبدأ عملية شفائك.

إن البقاء في محضر يسوع هو مفتاح الشفاء. سبحهُ على من هو وعلى ما فعله. أبعد أنظارك عن ظروفك ومشاكلك وضعها على يسوع. تَعَرَفْ عليه كما لم تتعرف عليه من قبل. إبدأ في رؤية هذا الوقت كوقت مُميز جداً في حياتك يجعلك تقترب إليه أكثر فأكثر.

إن إحدى الأمور التي حدثت معي أثناء وقوفي لأجل زوجي ولأجل زواجي هي بأنني عرفت يسوع بطريقة لم أكن سأعرفه بها ما لم تُجبرني الظروف بالإتكال عليه بالكامل. وأدركت محبته العظيمة من نحوي، وقلبه الثابت الذي لا يتغير أبداً من جهتي. لقد أصبح صخرتي في وسط العواصف. ولا يُمكن لأي شخصٍ أن يأخذ مني علاقة المحبة التي نمت بيننا خلال هذه الأوقات العصيبة والمُضطربة. إنني أعرف يسوع اليوم بطريقة أعمق في وقت السلام لأنني عرفتهُ جيداً في وقت المصاعب.

إقترب إلى يسوع. إجتهد في معرفته كما لم تعرفه من قبل. أنظر إلى هذا الوقت كفرصة وليس كمشكلة. إسمح ليسوع بأن يُعزيك ويشفيك. فلقد حَمَلَ مُسبقاً ألامك عندما ذهب إلى الصليب من أجلك. لست بحاجة لأن تحمله أنت الآن. سلم له ألمك، وإسمح له بأن يُحييكَ بقوة شفاءه. "**لأَنِّي أَرْفُدُكِ وَأَشْفِيكِ مِنْ جُرُوحِكِ يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّهُمْ قَدْ دَعُوكِ مَنْفِيَّةً صِهْيَوْنَ الَّتِي لاَ سَائِلَ عَنْهَا**"، **إرميا 30: 17.**

سبح الله على شخصه وعلى ما فعله. قدم له ذبيحة التسبيح في وسط آلامك ومصاعبك وإن عملية الشفاء ستبدأ في داخلك. إقضي وقتاً مع كلمة الله (الكتاب المقدس) وإسأل يسوع بأن يتكلم إليك من خلال كلمته. إن سفر المزامير هو أفضل ما يُمكن أن تبدأ به. أنظر كيف إبتهج داؤد بالرب ووجد تعزيته فيه حتى في وسط التجارب الصعبة.

"**يا يسوع، أنت تعلم بأنني أتألم. لقد شعرتَ أنت بهذا الألم. أنت تعلم ألم الشعور بالرفض، والخزي والعار. لقد أخذتها إلى الصليب لأجلي وأنني أُسلمها الآن لك. أنا أُسبح إسمك يا رب! أُسبح إسمك! سأقضي وقتاً معك في كلمتك. عزيني وإشفيني يا يسوع. آمين**".

الفصل الرابع

"الضغط"

إنك مُنخرطٌ في صراعٍ رهيبٍ. ولغاية هذه اللحظة فقد كُنت تعتقد بأن ذلك الصراع هو بينك وبين الشريك الآخر. ليس الأمرُ كذلك. إنه صراعٌ بين مملكتين. إن مملكة الشيطان تُحارب ضد ملكوت الله للشريك الآخر ولزواجك. إن للرب خططٌ لأجل الشريك الآخر. ولديه خططٌ لأجل زواجك. "**لأَنِّي عَرَفْتُ الأَفْكَارَ الَّتِي أَنَا مُفْتَكِرٌ بِهَا عَنْكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ أَفْكَارَ سَلاَمٍ لاَ شَرٍّ لأُعْطِيَكُمْ آخِرَةً وَرَجَاءً**"، **إرميا 29: 11**

إن عدوك الشيطان لديه أيضاً خططاً للشريك الآخر. "**اُصْحُوا وَاسْهَرُوا لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِساً مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ**"، **رسالة بطرس الأولى 5: 8**

إن مشيئة الله هي أن يرجع الشريك الآخر إليه بالكامل وأن يُستَرَدَ زواجكَ وأن يُشفى. وإن مشيئة الشيطان هي أن يَضِلَ الشريك الآخر أبدياً وأن يُدَمَرَ زواجكَ.

إن ذلك الصراع في غاية البساطة. إن الظروف الخاصة بالشريك الآخر والحالة الزوجية ما هي إلا وسائل مُعينة إختارها عدوك لتوضيفها لشن الحرب الروحية في حالتك. فهو يعرف نقاط الضعف لكُلاً منكما. وهو يعرف ما هو أكثر شيءٍ سيجرحك. إن الشيطان ليس عادلاً وهو مراوغٌ جداً. فهو يضربك عندما تكون مُحبطاً ويائساً وساقطاً. ويوجه إليك أكثر ضرباته عندما تكون ضعيفاً. لكنه محدودٌ في أساليب الحرب الروحية. "**لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ. وَلَكِنَّ اللهَ أَمِينٌ الَّذِي لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضاً الْمَنْفَذَ لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا**"، **كورنثوس الأولى 10: 13**. إن الشيطان محدودٌ في أسلحته. ولا يُمكنه أن يُهاجمك إلا من خلال أسلحة جسدية وشهوانية وجسدية – أشياء شائعة ومعروفة لدى البشر. لا يُمكنه أن يستخدم وسائل خارقة للطبيعة ليشن حربه عليك. ولقد وعدك الله بمخرجٍ من كل هجوم يقوم به العدو ضدك.

إن كلمة الله لديها أيضاً وعوداً خاصة لك بخصوص أسلحتك. "**لأَنَّنَا وَإِنْ كُنَّا نَسْلُكُ فِي الْجَسَدِ، لَسْنَا حَسَبَ الْجَسَدِ نُحَارِبُ. إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللَّهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ. هَادِمِينَ ظُنُوناً وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ**"، **كورنثوس الثانية 10: 3–5**. لقد زودك الله بأسلحة خارقة للطبيعة وجبارة لتُحارب بها ضد الشيطان.

إن المفتاح هو الثبات والسلوك في الروح وخوض المعركة بالكامل بالروح. إن الشيطان بارعٌ وسَيِدٌ في أساليب الجسد. فهو يعرف جسدك أكثر مما تعرفه أنت شخصياً. وإذا سلكت بحسب الجسد فسيربح المعركة دائماً. أما إذا سلكت بالروح فستربح أنت المعركة دائماً.

ماذا يعني أن تبقى في الروح؟ حسناً، إن الشريك الآخر يقوم بأمورٍ ويقول أشياءاً لا تُرضي الرب الآن. وأنت بحاجة الآن لتتذكر بأن حربك ليست مع الشريك الآخر. إقرأ **أفسس 6: 12** فإن حربك ليست مع لحمٍ ودمٍ. إن الشريك الآخر ليس هو عدوك. بل الشيطان. فالبقاء في الروح يعني بأنه عندما ترى أو تسمع الشريك الآخر يقوم بأمورٍ أو يقول أشياءاً لا تُرضي الرب أن لا يكون رد فعلك بالجسد. إن الصراخ والصياح والتآمر والتخطيط للمكائد والمجادلات والنزاع والخلاف والتهديد كل هذه الأشياء هي أساليب جسدية للتعامل مع المشاكل.

عليك أن تُدرك الآن بأنك تُحارب مملكة الجحيم لأجل الشريك الآخر ولأجل زواجك. إن البقاء في الروح يعني أن تَشُنَ حرباً روحيةً ضد عدوك الحقيقي إبليس، وأن لا تُحارب بالجسد ضد الشريك الآخر. تعامل مع الشريك الآخر على أنه أسيرٌ وسجينُ حربٍ في مُعسكر العدو. إن حربك الروحية ستكون لأجل تحرير الشريك الآخر.

إن الظروف هي الوسائل الأساسية التي يستخدمها العدو. إن أعظم الخدع التي يقوم بها العدو هي أن يجعل تركيزك على الظروف ويُبعد نظرك عن يسوع. ما الذي تواجهه اليوم؟ هل يقوم الشريك الآخر بالتخطيط لأجل الطلاق؟ هل الشريك الآخر في سجنٍ؟ هل أنت مُهددٌ بحرب الرهائن؟ فمهما كان الأمر الذي تواجهه فهو ظرفٌ. لا تدعهُ يتحكم بك. وبدلاً من ذلك، إبدأ في تغيير دفة الأمور ضد ذلك الظرف بالصلاة.

إن هذا النوع من الحرب الروحية سيتطلب بصيرةً وتمييزاً. وهو لا يعني أن تقول: "إلهي العزيز، أرجوك بارك زواجي. شكراً لك. آمين". بل تعني تحديد الأرواح الشيطانية التي تعمل، وإستخدام أسلحتك الروحية ضدهم بإسم يسوع. إنها حربٌ روحيةٌ فعالةٌ جداً وليست إستسلاماً سلبياً وإنتظاراً.

ليس هدف هذا الكتاب هو تعليمك أعماق الحرب الروحية التي تحتاج إليها. فهناك الكثير من الكتب الممتازة والرائعة والمتوفرة في محلات الكتب المسيحية والتي سَتُعلمك ما تحتاج أن تعرفه. وبإمكانك أيضاً أن تسأل راعيك المسؤول ليقوم بإرشادك لبعض الكتب المُفيدة.

إن غرض هذا الكتاب هو مُساعدتك لأن تكون مُعداً ومُستعداً للحرب الروحية مُسبقاً. فقُبيل صعود يسوع إلى السماء فقد أخبر تلاميذه بأن ينتظروه في أوروشليم لكي يتعمدوا بالروح القدس (سفر أعمال الرسل1: 4–5). لقد وعدهم بأنهم سينالون قوةً متى حدث ذلك (أعمال الرسل 1: 8). إن أولئك الذين تكلم إليهم كانوا قد ولدوا ثانيةً عندما جاء إليهم بعد موته وقيامته (يوحنا 20: 22). إنه من الواضح جداً مما سُجِلَ في الأصحاح الأول من سفر أعمال الرسل بأن يسوع كان قد أخبرهم بأن هُناك شيئاً آخر، إختباراً مُنفصلاً مُتاحاً لهم. إقرأ سفر أعمال الرسل والأصحاحين 1 و 2.

هل ترى التغيير والتحول الهائل لهؤلاء الأشخاص؟ هؤلاء الذين كانوا يخافون وأنكروا حتى بأنهم يعرفون المسيح تحولوا فجأةً إلى أشخاص أشداء وأقوياء، وأعلنوا الإنجيل بجراءة وبلا خوف. عندما حل الروح القدس عليهم بالمجد والقوة فقد أكَدَ حضوره من خلال إعطائهم لغات جديدة لكل من قَبِلَهُ.

إقرأ رومية 8: 26–27 عندما لا نعرف كيف نُصلي فإن الروح القدس يعرف كيف يُصلي بحسب مشيئة الله المرضية الكاملة من خلالنا.

"**لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُصَلِّي بِلِسَانٍ فَرُوحِي تُصَلِّي وَأَمَّا ذِهْنِي فَهُوَ بِلاَ ثَمَرٍ**"، **كورنثوس الأولى 14: 14.** خلال هذا الوقت الهائج من حياتك فأنت بحاجة لأن تكون قادراً على أن تُصلي عندما يكون ذهنك بلا ثمر. وسيكون هناك الكثير من الظروف التي ستشوشك. وسيكون هناك الكثير من الناس الذين سيقدمون لك النصيحة. عليك أن تفهم وتُدرك ما يقوله الله في كل موقف. إن الطريقة الوحيدة التي يُمكنك من خلالها القيام بذلك هي بأن يقوم الروح القدس بالصلاة بحسب مشيئة الله الصالحة والكاملة لأجلك ولأجل عائلتك في كل موقفٍ.

بينما تقرأ في سفر أعمال الرسل ستجد بأن المعمودية أو الملئ بالروح القدس كان يحدث مراراً وتكراراً مرةً تلو الأُخرى. لم تكن مُجرد إختبارٍ حدث مرةً واحدةً فقط في تاريخ الكنيسة أو أنه إختبارٌ محفوظٌ ومذخرٌ لفئة قليلة مُختارة. إن نفس القوة التي كانت مُتاحة لهم هي مُتاحة لك أنت أيضاً الآن. إن كل ما عليك أن تفعله هو أن تسأل. (لوقا 11: 11–13).

إذا كانت لديك الرغبة في أن يحل الروح القدس عليك بالمجد والقوة الآن، فصلي هذه الصلاة:

"**يا يسوع، إنني قبلتك رباً ومُخلصاً لحياتي. إنني أنبذ كل أعمال العدو التي قد تكون جُزءاً من حياتي. إنني أسألك أن تُعمدني بالروح القدس**".

إنتظر الرب بينما صليت هذه الصلاة. إسمح للروح القدس بأن يملأك بالكامل. وقريباً جداً ستبدأ الكلمات الجديدة بالخروج من داخلك. تذكر جيداً، إن الكلمات ستخرج من روحك وليس من عقلك. لا تحاول فهم أو تحليل الكلمات. فقط إفتح فمك وإبدأ بتسبيح الرب. إسمح للغة الجديدة التي أعطاها لك بأن تتدفق في التسبيح.

بإمكانك أن تتحكم كُلياً بهذه اللغة الجديدة. فيُمكنك أن تبدأ الصلاة عندما ترغب بذلك وأن تتوقف عندما ترغب بذلك أيضاً. فهي ليست أمراً لا يُمكنك أن تتحكم به. فيُمكنك أن تتحكم بها كما هو الحال عندما تتحكم بلغتك الطبيعية عندما تتكلم بها. إن الفارق الوحيد هو بأن هذه اللغة الجديدة هي لغة خاصة بينك وبين الله.

بإمكانك أن تُرنم أيضاً بلغتك الجديدة. فإختر ترنيمةً تُحبها كثيراً وإبدأ بترنيمها بلغتك الجديدة. سوف لن تفهم ما تقوله، لكن الله سيفهم. رنم له، وسبحه، وصلي له. وكلما إستخدمت هذه اللغة التي

أعطاها لك، كُلما أصبحت مُتقناً لها. لا تقلق إذا كان لديك كلمة واحدة أو كلمتين فقط. فكلما إستخدمتها أكثر، كُلما إزداد عدد الكلمات التي ستُضافُ لها.

ستحدث بعض الأمور منذ اللحظة التي إمتلأت بها بالروح القدس. فإن كلمة الله ستتخذ بُعداً أعمق بالنسبة لك. وستجد إزدياداً كبيراً للشوق في داخلك لأن تُسبح الله وتعبدهُ. وستبدأ في تنمية علاقة أعمق مع الروح القدس. إنه مُعلمكَ (يوحنا 14: 26) ومُعزيكَ (يوحنا 16: 7). وهو يُمجد يسوع دوماً وهو سيُعلمك كيف تُمجده وتُعليه في حياتك.

تَعَلَمْ أن تسمع لصوت الروح القدس. فمن خلال الصلاة بلغة الصلاة الجديدة (أي بالألسنة)، فهو سيوجهك ويقودك إلى مشيئة الله لكل موقف تجتاز فيه في حياتك.

"**أيها الرب يسوع، أشكرك لأجل الروح القدس. أشكرك لأجل هذا العمق الجديد في مسيرتي معك. ساعدني على أن أتذكر يومياً بأن حربي ليست مع لحمٍ ودمٍ. ساعدني على أن لا أكون رد فعلٍ للظروف، سواءاً الجيدة أم السيئة، ولكن أن أُبقي نظري عليك أنت فقط.**

أيها الروح القدس، علمني، وإرشدني، وعزيني. إنا أعلم بأنك تُصلي بحسب مشيئة الله الصالحة والمرضية الكاملة من خلالي بينما أُصلي أنا باللسان الجديد الذي إستقبلته. ساعدني على أن أُميز مشيئة الآب في كل جوانب حياتي. علمني أن أُحارب الحرب الروحية ضد عدوي الحقيقي، الشيطان. آمين".

الفصل الخامس

"الرؤية المشوشة"

الآن وقد عرفت من هو عدوك الحقيقي، فإنه الوقت لتتعلم أن تُحب الشريك الآخر كما يُحبه الله، بمحبة الله الغير مشروطة (الأغابي) وليس بالمحبة الإنسانية الضعيفة.

رسالة رومية 2: 4 تقول بأن لُطف الله (أو صلاحه) هو الذي يقتادنا إلى التوبة. "**وَلَكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا**"، **رومية 5: 8**. إن الشريك الآخر يحتاج أن يعرف محبة الله الغير مشروطة. بصرف النظر عن ما يفعله الشريك الآخر. إن محبة الله لم تتغير.

إذا كنت شخصاً دياناً وقاضياً للشرك الآخر وتُبرر ذاتك، فأنت بذلك تُعطي إنطباعاً بأن الله الذي تُمثله يسلك بنفس الطريقة أيضاً. إن هذا النوع من الكبرياء الروحي لن يجذبَ أيَ شخصٍ إلى ملكوت الله.

إن خطيتك المُتمثلة ببرك الذاتي ليست أصغر في عيني الله من خطية الشريك الآخر (الكبيرة). إن الله لا يرى خطايا صغيرة وأُخرى كبيرة. إن الخطية هي خطية بالنسبة لله. لقد سمعتُ أشخاصاً يقولون لي كيف أنهم يُصلون كثيراً لأجل شركاء الحياة لكي يخلصوا ويولدوا ثانيةً ويصلون أيضاً لكي يُشفى زواجهم، ورأيتهم بعدها يُعاملون شركاء حياتهم كالأوساخ. إن هذه الطريقة ليست هي الطريقة التي يراهم الله من خلالها، وإن الله لن يُكرم مُعاملتك للشريك الآخر بهذه الطريقة. إذا كنت قد تعاملت مع الشريك الآخر بهذه الطريقة فأنت بحاجة لأن تتوب.

إنك بحاجة لأن تغفر للشريك الآخر. ربما لا تشعر بأنك تريد القيام بذلك الآن. وقد لا تشعر بالرغبة في القيام بذلك لبعض الوقت. إلا إن هذه هي رغبة الله لك لتعملها، وهذه هي إرادته لك (متى 6: 14–15). لتكن رغبتك موازية لرغبة الله وإغفر للشريك الآخر. سلم قلبك للرب وإسمح له بأن يبدأ بتغيير قلبك. إن مشاعرك ستتبع قرارك، فلا تدعها تقودك.

إبدأ في رؤية الشريك الآخر كما يراه الله. إن الله لديه خطة لكل واحدٍ مِنا –**رؤية إيمانية** يحتفظ بها في قلبه مُنتظراً أن يتفق معه شخصٌ على الأرض لتتميمها. عندما كان إبراهيم على إستعدادٍ لقبول كلمة الله بالإيمان بخصوص إبنه وأن يُصادق بالإيمان مع الله، فإن الوعد تحقق. إن وعد الله تحقق وتجسد في إسحق إبن إبراهيم.

إن الله لديه خطة للشريك الآخر. إن الله يرى الشريك الآخر من من خلال عينيه الخارقتين للطبيعة وهو يُريدك أن ترى الشريك الآخر كما يراه/ يراها هو. إن الله يُريد أن تكون بصيرتك الخارقة للطبيعة بنسبة 20/20.

لغاية هذه اللحظة وقد رأيت ما يبدو عليه الشريك الآخر، وقد قبلت ذلك الأمر كحقيقة لذلك الموقف. لم يكن من الصعب أن ترى بأن الشريك الآخر وزواجك ليس على ما ينبغي أن يكونه.

وقد ترى نفسك أيضاً بصورة سلبية للغاية. وربما تُعيدُ في ذهنك مراراً وتكراراً الأخطاء التي قد إرتكبتها في الماضي، الأمور التي فعلتها، أو التي قلتها وتكلمت بها والتي تتمنى أن يكون بإمكانك تغييرها الآن. إنك بحاجة لأن ترى نفسك، والشريك الآخر، وزواجك كما يراها الله.

عندما وقفت لأجل شفاء زواجي، فقد كنت في حالة جيدة طالما كان زوجي مايكل خارج البيت. فقد كنت أقرأ الكلمة، وأُصلي بالروح، وأسبح الله، وأُحارب روحياً. وكنت أودُ بأنني في المرة القادمة عندما أرى زوجي مايكل فسوف أُريه محبة الله الغير مشروطة. وسوف لن أتشاجر معه. ولن أتصرف بحسب الجسد. وحالما يدخل مايكل باب البيت إذ يقول لي شيئاً بذيئاً ومؤذياً ويبتدئ الخصام. وفي وقتٍ قصيرٍ جداً يغادر البيت مرةً أُخرى قائلاً شيئاً مثل: "أنتِ لن تتغيري أبداً. ستظلين دائماً كما أنتِ. إنكِ تَدَعِينَ بأن يسوع صنع تغييراً في حياتكِ، ذلك حسنٌ، ولكنني لا أرى شيئاً مما تتكلمين عنه".

وفي الحال كنت أتأسف وأندم على كلماتي وتصرفاتي وأتوب لأنني سلكت بحسب الجسد. وكنت أسأل الله بأن يُساعدني بأن أكون أفضل في المرة القادمة (هذا إذا كان هُناك فرصة لمرة قادمة) وكنت أقضي ساعتين بعدها في البكاء لأنني كنت أعتقد بالتأكيد بأنني قد أبطَلتُ عملية شفاء زواجي.

وفي يومٍ من الأيام وخلال فترة التوبة عن هذه الأفعال والتصرفات وما كان يحدث تكلم الرب لقلبي، وأخبرني عن السبب الذي جعلني لا أستطيع أن أتعامل مع زوجي مايكل بمحبة غير مشروطة وكان السبب هو لأنني رأيته كما كان في السابق، وقد تعاملت معه على هذا الأساس. وقال لي بأن كلمته لم تُصبح بعد إعلاناً بالنسبة لي، وكنت أقتبسها فقط بطريقة عشوائية وبدون غاية أو أي هدف.

إقرأ لوقا 4: 1–13 عندما جرب الشيطان يسوع، فقد إختار تجارباً كانت تعني شيئاً بالنسبة له. لقد كان يسوع جائعاً بعد فترة طويلة من الصوم، وبالتالي فإن الخبز كان يعني بالنسبة له تجربةً حقيقيةً. لقد جاء يسوع لكي ليسترد ممالك العالم، وبالتالي فقد كان ذلك يُمثل تجربةً أيضاً بالنسبة له. لقد ترك يسوع المجد الذي كان له في السماء وأخذ صورة عبدٍ هُنا على الأرض (رسالة فليبي 2: 6–8). لقد كانت التجربة الثالثة تحدياً ليسوع لكي يُثبت فيها من هو بالحقيقة.

لقد كان رد يسوع في هذه التجارب الثلاثة مبنياً على الكلمة. لم يتفق إطلاقاً مع الشيطان ولم يتجادل معه. بل بدلاً من ذلك فقد إستخدم يسوع الكلمة كسيفٍ (رسالة أفسس 6: 17) وحارب الشيطان

في عالم الروح. إن السبب الذي جعل يسوع ينتصر هو بأنه كان يعلم ما تقوله كلمة الله بخصوص كل تجربة من هذه التجارب. لقد كانت كلمة الله بالنسبة له هي المعيار والمقياس الذي إستخدمه لقياس وفحص كل شخصٍ وكل شيءٍ.

هل تعرف كيف يرى الله الشريك الآخر؟ ففي اليوم الذي قال فيه الرب بأن كلمته لم تتحول إلى إعلانٍ بالنسبة لي، أدركتُ بأنني لم أرى زوجي مايكل كما يراه الرب. لقد سألته بأن يُريني مايكل من منظور كلمته لكي يُمكنني أن أتفق معه في ذلك الأمر. لقد قادني الرب إلى **رسالة تيموثاوس الأولى 3: 2-4** "**فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، صَاحِياً، عَاقِلاً، مُحْتَشِماً، مُضِيفاً لِلْغُرَبَاءِ، صَالِحاً لِلتَّعْلِيمِ، غَيْرَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، بَلْ حَلِيماً، غَيْرَ مُخَاصِمٍ، وَلاَ مُحِبٍّ لِلْمَالِ، يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَناً، لَهُ أَوْلاَدٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ**". أُريد أن أُقِرَ وأعترِفَ بأنني عندما قرأت هذا النص من كلمة الله لم يكُن بإمكاني أن أُصدق ما قرأته. فلقد كان زوجي مُدمناً للخمر وزانياً. لقد كان يحتقر ويستهزيء ويستخف بأمور الله ويسخر من مُعتقداتي وإيماني. لقد قرأت ما تقوله كلمة الله مرةً أُخرى وقلتُ: "يا رب، هل نحن نتحدث عن نفس الشخص؟".

لقد تكلم الرب لي بشيءٍ في غاية الأهمية وأتمنى أن تُدرك أعماقه. لقد قال: "إنني أراهُ هكذا يا مارلين. سيكون واعظاً ومُعلماً للكلمة". وكثيرون سيأتون إليَ من خلاله. بإمكانك أن تتفقي مع الشيطان بأن مايكل هو الشخص الذي ترينه بعينيكِ الطبيعيتين أو أن تتفقي مع كلمتي وأن ترينه بعينيكِ الخارقتين للطبيعة (الروحية).

لقد صُعِقتُ. فحتى ذلك الحين كنت أستجدي من الله بطريقةٍ ما بأن يأتي بمايكل إلى ملكوته. لقد كنت أعتقد بأنه فقط لو إقترب إلى كنيسةٍ ما أو إستمع إلى رسالة الإنجيل خلال إجتماعات رجال الأعمال في أحد المطاعم التي كان يتردد إليها، فحينئذٍ سيقبل يسوع في حياته. لقد كنت أرى مايكل دائماً في ذهني فقط مُجرد شخصٍ تافهٍ وحقيرٍ. وفجأةً أدركتُ كم كانت رؤيتي بعيدةً كل البُعد عن رؤية الله. لقد تُبتُ عن ذلك، وكتبتُ في الحال ذلك النص من كلمة الله مع وضع إسم مايكل فيه. وبدأت أسأل الله لأجل أيات أُخرى من كلمته بخصوص مايكل وقد كتبتها جميعها مع وضع إسم مايكل فيها جميعها. وثم تكلم الله لي بخصوص شيءٍ آخر.

لقد قادني الرب إلى سفر التكوين والأصحاح الأول، وأجازني خلال أحداث خلق العالم. ثم قال لي: "إن الأشياء الكائنة تكونت من كلمة الله (أي عندما تكلم الله). فما الذي يجعلك تؤمن بأن مُجرد التفكير بها سيأتي بها إلى الوجود؟".

لقد أدركت بأنه عندما صليتُ بالكلمة لأجل مايكل جلست في هدوءٍ وتأملت بذلك في ذهني. ولقد بدأت في رؤية بأن كان لا بُد من أن أتحدث بهذه الكلمات بصوتٍ مسموعٍ ومُرتفعٍ لأجل تحقيق الوعد.

وقد بدأت في ذلك اليوم بالصلاة بالكلمة بصوتٍ عالٍ قائلةً: "إن مايكل هو...". لقد صليت بالكلمة مرةً بعد مرة كل يومٍ وفي كل مرةً فكرت كم على الله أن يعمل في حياة مايكل حيث هو. وهل سيكون شخصاً أخر مُتجدداً عندما ألتقي به في المرة القادمة؟

بعدها حدث أمرٌ مُضحكٌ جداً. جاء مايكل في يومٍ من الأيام بتحيته الهائجة والمُستفزة كالعادة. وأتذكر بأنني كنت واقفة في الصالة أتفرس فيه وفكرت في نفسي: "أتسأل لماذا قال ذلك. إنه ليس هو الشخص الذي ينبغي أن يكون عليه". وفجاةً أدركت بأن كلمة الله قد أصبحت إعلاناً بالنسبة لي. إن الشخص مايكل الذي أعرفه من كلمة الله كان أكثر واقعاً وحقيقةً من الشخص الذي يقف أمامي مؤقتاً وهو مُقيدٌ من العدو. إن كل الوقت الذي كنت أتفكر فيه بأن الله يُجري تغييراً في مايكل فقد كان يُغير فيَ أنا وليس مايكل! لقد كان الله يعمل في قلبي لكي أستطيع أن أرى مايكل كما يراه الله.

ومنذ تلك اللحظة، لم يكن بإستطاع أيَ شيءٍ أن يُغير الطريقة التي أشعر بها تجاه زوجي. وقد إستطعت أن أُحبهُ محبة غير مشروطة (حب الأغابي) لأنني عرفت من هو في المسيح. وقد كُنتُ أعرِفُ الكلمات الخارجة من فمه وأفعاله على أنها أعمال العدو. وعندما قال: "أنا أكرهك وكنت أتمنى لو أنني لم ألتقي بك"، فقد أدركتُ وعَلِمتُ ما يشعر به الشيطان تجاهي. وبالطبع لم أكن كذلك في قلب رجل الله ذلك الذي سيأتي عليه يومٌ سيعظُ ويُعلم فيه بإسم الرب!

لقد كانت أمامنا أوقاتٌ صعبة جداً ولكن العدو لم يستطع أن يهزني من معرفة ما وَعَدَ الله به لزوجي مايكل. فمهما ألقى الشيطان عليَ، فقد كان بإستطاعتي أن أقتبس: "إنه مكتوبٌ..." وإن كلمة الله كانت إعلاناً بالنسبة لي.

دَعْ كلمة الله أن تُصبح إعلاناً بالنسبة لك أيضاً. إسأله أن يُريك كيف يرى هو الشريك الآخر. أكتب هذه الآيات من كلمة الله وتكلم بها من اليوم فصاعداً. دَعْ الإيمان يأتي من خلال السمع (رومية 10: 17). كلما تكلمت بكلمة الله كلما زادت حدة السمع لديك بتلك الكلمة وكلما أصبحتَ أكثر إيماناً بما يقوله الله.

إنك بحاجة لأن ترى نفسك كما يراك الله. إن كل ما قمت به من أخطاء في الماضي قد غُفِرَ في اللحظة التي تُبتَ فيها. لا تسمح للشيطان بأن يُضايقك ويقول لك بأنك لست صالحاً بما يكفي لكي يُشفى زواجك. إن شفاء زواجك مبنيٌ على كمال يسوع، وليس كمالك أنت. إن مسؤوليتك الكاملة هي أن الطاعة والتوبة عندما تفشل في الطاعة. إن ذلك هو الذي سيأتي بتحقيق مشيئة الله في بيتك. إسأل الله أن يُريكَ رؤيته لك. أكتب جميع هذه الآيات مع وضع إسمك فيها. تكلم بها من الآن فصاعداً بصوتٍ عالٍ، دَعْ أُذُنيك تسمعان كيف يرى الله إبنه الغالي – أنتَ!

"يا رب، إنني أشكرك لأجل كلمتك. أشكرك لأنك تحفظ كلمتك. إنني أتفق اليوم مع ما تقوله لي وللشريك الآخر. إنني أتفق مع كلمتك لأجل زواجنا وعائلتنا. ولن أستمع فيما بعد لصوت العدو. سأتفق فقط معك أنت. دَعْ محبتك الغير المشروطة أن تتدفق من خلالي للشريك الآخر. دَعْ _____ أن يراك من خلال اللطف الذي أُريهِ إياه بإسمك. آمين".

العلاج الطبيعي

إن الشفاء سيستغرق بعض الوقت. إنك بحاجة لأن تُعطي لله الوقت اللازم لإكمال العمل. لا تَكُنْ مُتسرعاً وغير صبورٍ مع نفسك، إتبع إرشاده فقط ودعُه يشفيك إبتداءاً من الداخل إلى الخارج.

أعطِ للرب الوقت اللازم للعمل في الشريك الآخر. لا تقلق وتُحاول أن تُعجل من سير الأمور. إن مرقس 4: 26–29 يتحدث عن نمو البذار. إقرأها الآن.

عليك أن تُدرك بأنك تزرع بذاراً لشفاء زواجك. إنك تزرع بذاراً جيدة لتحصد محاصيلاً جيدة. **غلاطية 6: 7–9 تقول: "لاَ تَضِلُّوا! اللهُ لاَ يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضاً. لأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَاداً، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. فَلاَ نَفْشَلْ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ لأَنَّنَا سَنَحْصُدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لاَ نَكِلُّ".**

إن الله لديه جدولٌ زمنيٌ للبذار التي زرعتها. وسيتم حصادها عندما تنضجُ. إن لكل محصول جدولٌ زمنيٌ وتوقيتٌ خاصٌ به. لا تُقارن زواجك بأي زواجٍ آخر. لا تُحاول حصاد محاصيلك قبل أن تنضج. لا تُطالب بحدوث الأشياء قبل توقيتها. إن الله يعرف كم سيستغرق شفاء زواجك. فأترك هذا الأمر بين يديه.

سيكون لديك أصدقاءٌ ومُرشدين ذوي نوايا حسنة والذين سيشعرون بأنك قد إنتظرت بما فيه الكفاية. وسيقولون لك بأنه إن كان على الله أن يفعل شيئاً فعليه أن يفعله الآن. إثبت على ما قاله الله لك. إن الله يُعطي النعمة لإجتيازِ أمرٍ للشخص الذي سيجتاز فيه، وليس للأشخاص المُتفرجين. في **كورنثوس الثانية 12: 9** قال الرب لبولس: "... **تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضُّعْفِ تُكْمَلُ...**". إن الله لن يُعطيك فقط النعمة لمواجهة ما عليك أن تواجهه، بل سَيُكَمِلُ قوته في ضعفك أيضاً.

تَفَكَرْ في وقت الشفاء هذا كمنهجٍ للعلاج الطبيعي. عندما يُصاب جسم الإنسان، فسيكون له مَيلٌ ليكون شديداً ومُتقسياً "صلباً" بينما يُشفى. إن وظيفة الشخص الذي يُقدم العلاج الطبيعي هي أن يُجبر الجسم على الحركة عندما لا يشعر الجسم بالرغبة في أن يفعل ذلك. قد تكون مؤلمة في بعض الأحيان وعادةً لا تكون ما يُريد أن يفعله الشخص بنفسه إذا لم يتم إجباره على ذلك.

لقد جُرِحتَ أنتَ. لقد جُرِحَ زواجك. قد يبدو من السهل في بعض الأحيان فقط البقاء حيثما أنت في آلامك وإنتظارها لحين أن تُفارقك. إن الله لديه خطة للشفاء، وتلك الخطة ستُجبرك إلى ما وراء ما ترغب أنت بفعله بقوتك الشخصية. خلال هذا الوقت فهو لا يشفي زواجك فقط، بل هو ينُميك للمستوى الذي من المُحتمل بأنك لن تصل إليه بدون الألم. ستأتي أيامٌ حين تتمنى فيها فقط بأن يتركك الله فيها لوحدك جالساً في بؤسك وتعاستك وشقاؤك. إن الله سيُساعدك على تجاوز محدوديتك الشخصية، بالضبط

كما يحدث مع الشخص المُحترف في العلاج الطبيعي. إن خطته هي أن يجلب ويُحقق الكمال النابض بالحياة والقوة والصحة والذي سيعكس مجدهُ. إنه لا يفعل ذلك من أجلك أنت فقط. فهو لديه دعوةٌ على حياتكما معاً في هذا الزواج وهو يُخطط للوصول لكثيرين من خلالكما.

إذا كنت تقف لأجل شفاء زواجك فقط لكي يتم تسديد إحتياجاتك، فسيكون هُناك أوقاتٌ ستكون فيها أكثر راحةً إذا نسيت هذا الأمر بِجُملَتِهِ. وإذا أدركت بأن هُناك غرضاً أسمى لله في كل ما يحدث، فستكون لديك القوة والشجاعة للسماح لله بأن يفعل ما يحتاج أن يفعله حتى لو كان مؤلماً.

إن الوقت الذي إستغرق للوقوف لأجل شفاء زواجنا بدى قليلاً جداً الآن بالمقارنة مع الفرح والسعادة التي أسسها الله في حياتنا. ويبدو بالحقيقة بأنه قد فَدى وعوضَ الوقت وحقق الكثير فينا ومن خلالنا في خلال السنين التي تلت مُصالحتنا أكثر مما كان يُمكن إنجازه والذي لم نُعطه إياه هذه السنين للشفاء. إن ثمر سنين الوقوف والثبات أعظم بكثير من الوقت الذي قد إستغرقته تلك السنين.

واليوم فإن مايكل هو بالفعل رجل الله الذي تكلم عنه الرب منذ سنين مضت. فهو مولودٌ ثانيةً من الله، ومُمتليءٌ من الروح القدس وحارٌ في الروح لأجل الرب. وهو واعظٌ ومُعلمٌ للكلمة وقادَ كثيرين إلى الرب كما قال الرب أن يفعل به. لقد أسسنا الرب كزوج وزوجة في خدمة للمتزوجين ورأينا الرب يلمس حياة الآلاف من النفوس من خلالنا. ولقد وَسَعَ الربُ الخدمة على مستوى العالم لكي يعرف الأزواج والزوجات في كل أُمة ولسان خطة الله لبيوتهم. كم من الخسارة التي كانت قد حدثت لو كُنا سمحنا للشيطان بأن ينال من هذا الزواج.

إن الله لديه خطة لكما أنتما الإثنين أيضاً. فلديكما مُهمة خاصة بكما وحدكما. وإن الإنتصار المُحقق في بيتكما سيُساهم في خدمة أُناسٍ أكثر بكثير مما تتخيلان.

"أيها الرب يسوع، إنني أسمح لك لأن تفعل ما تحتاج أن تفعله فيَ وفي حياتي. إنني أعلم بأنه سيكون مؤلماً في بعض الأحيان، ولكنني أرغب بالسماح لك بأن تأخذني إلى ما وراء دائرة راحتي. شكلني يارب لأتغير إلى صورتك. إستخدمني يا رب لمجد إسمك. ويا أبي السماوي، فعندما يُشفى زواجنا ويُصلَحُ، فإستخدمنا كفريقٍ جبارٍ لجسدٍ واحدٍ لنقل محبتك وشفائك للآخرين. أعطني الآن رؤيةً لخطتك المُستقبلية. بإسم يسوع، آمين".

الغلاف الخارجي

لقد كان زواجهما بلا رجاء وبلا أمل، بحيث لا يُمكن لأنسانٍ أن يُصلحهُ. إن يسوع وحدهُ فقط هو من إستطاع أن يُصالح مايكل ومارلين فليس معاً مرةً أُخرى.

لقد إكتشف مايكل ومارلين بأن الشفاء لا يحدث في ليلةٍ وضُحاها. إن العادات القديمة وجروح الماضي جعلتهما فقط يتسألان فيما إذا كان مُمكناً للأمور أن تتغير يوماً. إن جروح الخلافات والصراعات الزوجية قد سحقت وضربت بشدة محبتهما وما تركت لهما إلا مقداراً ضئيلاً جداً من الثقة بينهما. لقد كان التواصل والحديث بينهما صعباً جداً والأسواء هو محبتهما الجنسية معاً. وعلى الرغم من إستمرارهما بالنمو تدريجياً في علاقتهما مع الرب إلا إن علاقتهما مع بعضهما البعض كانت مُمتلئة من الألم والفراغ.

لقد إبتدا يسوع يُثبتُ لمايكل ومارلين بأنه كما إستطاع أن يُرجعهما لبعضهما البعض من جديدٍ فهو قادرٌ أيضاً على رفع الألم وأن يشفي الجروح. لقد بدأ الرب في تعليمهما مباديء من كلمته والتي أسهمت في تأسيس زواجهما على الصخرة. وعندما أصبح الشفاء راسخاً وقوياً، فإن نفس المباديء الكتابية قادتهما نحو القوة والنمو. لقد عَمِلَتْ كلمة الله معهما ما لم يكن بإمكانهما أن يعملانه لأنفسهما وإن رغبتهما لمُشاركة نفس هذه المباديء الكتابية مع الآخرين قد قادَ إلى تأسيس خدمات للزواج حول العالم.

من خلال الخدمة الدولية للزواج، فإن الآلاف من القادة الأزواج حول العالم يُشاركون الآن نفس تلك المباديء الكتابية مع أزواج آخرين. لقد أسس الرب من خلال المسحة الكامنة في كلمته بيوتاً مسيحية تعتبر مصدراً للطاقة حول العالم. لقد تم شفاء الزيجات المجروحة والمضروبة وقد أُعطيتْ للزيجات التي شُفيَتْ أهدافاً إلهية وتوجيهاً جديداً. إن الوصية المُعلنة في مرقس 16: 15–18 قد تمت وتحققت بطريقة أُخرى، كما يتم تقوية وتشجيع الجسد القوي للأزواج للمُضيِ قُدُماً في الدعوة والمسحة التي وضعها الله في حياتهما معاً. فلا يهم حالة زواجك اليوم سواءاً كانت جيدة أم سيئة، فإن لله خطة ممسوحة لكُلاً منكما.